

## "الموت لأمريكا" شعار الثورة الإسلامية الأيديولوجية



إن شعار الموت لأمريكا في الواقع يمثل تحذيراً وتنبيهاً خالدة لبث الوعي في صفوف الشعوب الإسلامية في مواجهة مؤامرات الولايات المتحدة، على هذا فان استمرار هذا الشعار يتوقف على سمة محاربة الظلم عند الشعب الإيراني وفضح أمريكا عند الدول التي تعايني من الاستكبار العالمي وانه وبعد مرور 37 عاماً من انتصار الثورة الإسلامية، مازال شاملاً.

إن محاربة الاستكبار تعتبر من السمات المهمة للثورة الإسلامية التي بدأت منذ عام 1343 وبعد المصادقة على إعطاء الحصانة القضائية لأتباع أمريكا علينا على يد الإمام الخميني رحمه الله، وانه إلى جانب إبداء الاحتجاج الصريح على النظام البهلوi قام بالتنوير واسع النطاق في هذا المجال، وحذر من التداعيات السلبية لهذا العمل على مختلف طبقات الناس.

إن الإمام الخميني قدس سره قام بالنضال في هذا المجال ما يقارب عامين من عمره مليء بالبركات وجعل النظام البهلوi عاجزاً ومحتاً في أمره على هذا قام المجرمون في تلك الآونة بتنفيذ إلـى تركـيا وبهذا قاموا بـمواجهة هذا العمل الثوري للإمام الخميني قدس سره، هذه القضية أصبحت منطلقاً للنضال

الشعبي في وجه الحكومة الملكية.

استمر منهج مناهضة الاستكبار على يد مؤسس الثورة الإسلامية وأصحابه بعد انتصار الثورة الإسلامية، إذ لم يحذف هذا الشعار في فترة حياة الإمام الخميني قدس سره ولم يفقد بريقه، بل تمت مصادرته إلى الدول الأخرى التي كانت تتعرض إلى ظلم الدول المستكبرة مثل أمريكا وإسرائيل وبريطانيا.

بعد انتصار الثورة الإسلامية وإخفاق أمريكا في استمرار النظام الملكي في الحكم، وسقوطه، كان الحكم في تلك الدولة ومن خلال خلق الأرضيات والقيام بمختلف الخطط ينونون انحراف الثوار والناس، حتى يضعوا بهذا عرائيل حقيقية في سبيل تكوين الحكومة الإسلامية التي كانت تحارب أهدافهم الاستكبارية، على هذا ومن خلال بناء العلاقة بمسؤولي الحكومة المؤقتة كانوا يريدون تحقيق أهدافهم، وفي هذا المجال احتاج الإمام الخميني قدس سره على بناء العلاقات الاقتصادية مع أمريكا وقام الناس بدعمه.

إن المصادقة على قرار الامم المتحدة إيران عام 58 على يد أمريكا بذريعة تنفيذ الإعدامات الثورية التي طالب رؤساء النظام الملكي وإيواء الولايات المتحدة محمد رضا بهلوي وأسرته وفرت الأرضية لزيادة غصب الإمام الخميني قدس سره والشعب تجاه أمريكا وأرسل مؤسس الثورة الإسلامية رسالة في 12 آبان إلى الجماعيين والطلاب وطلاب الحوزة العلمية، بان يوسعوا من نطاق النضال ضد أمريكا بكل ما لديهم من قوة. وجاء في جانب من هذه الرسالة: لما أن أمريكا في انقلاب عام 1332 العسكري وبعد هروب الشاه من إيران قامت بمساعدته في استلام السلطة، على هذا كان لدى الشعب الإيراني الحق بان لا يثق في قضية إيواء أمريكا للشاه، ويعتبرها مؤامرة أخرى للإطاحة بنظام الجمهورية الإسلامية.

وهكذا بدأت الشرارة الثانية الشعبية في محاربة الاستكبار على يد طلاب تابعين لخط الإمام وان السفارية الأمريكية التي كانت تعتبر عش التجسس على حد تعبير مؤسس الثورة الإسلامية أصبح تحت هيمنة الثوار وبالرغم من تدمير الكثير من الوثائق على يد الأمريكيين، إلا أن هناك الكثير من الوثائق الموثوقة التي تبرهن على حياكتها للمؤامرات لاستهداف الثورة والشعب.

إن الرئيس الأمريكي وفي أول رد فعل بعد الهيمنة على وكر التجسس قام بفرض عقوبات اقتصادية على إيران ومصادر أموال إيران الموجودة في البنوك الأمريكية والبنوك الأجنبية المستقرة في أمريكا، ثم قام بقطع العلاقات السياسية مع إيران، إنها كانت قرارات تعاني من العجلة والارتباك وكانت يريدون التعويض عنها كل مرة. لكن في الجانب الآخر رحب الإمام الخميني قدس سره بهذا العمل وقال: أيها الشعب الإيراني الشريف، تلقيت خبر قطع علاقه إيران وأمريكا ولو قام كارتر في عمره بعمل واحد يمكن القول

بأنه يصب في مصلحة المظلوم ويقدم له الخير، فانه يتجلی في قطع العلاقات. إن علاقـة الشعب الثـائر للخلص من مخلب النـاهـيـن الدولـيـيـن يضر دائمـاً الشـعب المـظلـوم ويـأـتـي لـصالـحـ النـاهـيـنـ. إنـنا نـرـحب بـقطـعـ العـلـاقـاتـ ذـلـكـ أـنـ هـذـاـ الـأـمـرـ يـعـتـبـرـ سـبـباـ فيـ قـطـعـ أـمـلـ أـمـريـكاـ عنـ إـيـرانـ، إنـني قـلـتـ كـرـارـاـ وـمـرـارـاـ بـانـ عـلـاقـتـنـاـ بـأـمـثـالـ أـمـريـكاـ هيـ عـلـاقـةـ الشـعـبـ المـظـلـومـ معـ نـاهـيـيـ العـالـمـ.

وهـكـذاـ أـنـ شـعـارـ الموـتـ لـأمـريـكاـ الـذـيـ دـخـلـ فـيـ الـخـطـابـ السـيـاسـيـ الإـيـرانـيـ عـلـىـ يـدـ طـالـبـ مـعـارـضـ لـأمـريـكاـ عـامـ 1332ـ وـهـوـ مـهـديـ شـرـيعـتـ رـضـوـيـ، تـمـ إـحـيـاءـ مـرـةـ أـخـرىـ، وـأـنـ الـحـكـومـةـ وـالـشـعـبـ الإـيـرانـيـ وـاحـتـجاـجاـ عـلـىـ سـيـاسـاتـ أـمـريـكاـ العـدـائـيـةـ وـكـرـهـاـ لـهـاـ أـطـلـقـ مـرـةـ أـخـرىـ هـذـاـ الشـعـارـ وـطـالـبـ بـعـدـ تـدـخـلـ أـمـريـكاـ فـيـ القـضـاـيـاـ ذاتـ الـصلةـ بـإـيـرانـ.

إنـ شـعـارـ الموـتـ لـأمـريـكاـ فـيـ الـوـاـقـعـ يـمـثـلـ تحـذـيرـاـ وـتـوعـيـةـ خـالـدـةـ لـبـثـ الـوعـيـ فـيـ صـفـوفـ الشـعـوبـ الإـسـلامـيـةـ فـيـ مـوـاجـهـةـ مـؤـامـرـاتـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ، عـلـىـ هـذـاـ فـانـ اـسـتـمـرـارـ هـذـاـ الشـعـارـ يـتـوـقـعـ عـلـىـ سـمـةـ مـحـارـبـةـ الـظـلـمـ عـنـ الشـعـبـ الإـيـرانـيـ وـفـضـحـ أـمـريـكاـ عـنـ الدـوـلـ الـتـيـ تـعـانـيـ مـنـ الـاستـكـبـارـ الـعـالـمـيـ وـاـنـهـ وـبـعـدـ مـرـورـ 37ـ عـامـاـ مـنـ اـنـتـصـارـ الـثـوـرـةـ الإـسـلامـيـةـ، مـازـالـ شـامـلاـ.

إنـ شـعـارـ الموـتـ لـأمـريـكاـ هوـ تـعـبـيرـ عـنـ الـحـقـ وـصـرـخـةـ الـمـظـلـومـ وـيفـضـحـ خـبـثـ الـطـالـمـ وـيـبـيـنـ ظـلـمـهـ الـواـضـحـ عـلـىـ الشـعـوبـ الـعـالـمـيـةـ، عـلـىـ هـذـاـ فـانـ هـذـاـ الشـعـارـ يـأـتـيـ فـيـ إـطـارـ مـصـالـحـنـاـ الـقـومـيـةـ وـحـفـاظـاـ عـلـىـ اـعـتـبارـنـاـ الـعـقـائـدـيـ وـالـإـنـسـانـيـ، وـأـنـناـ نـؤـكـدـ عـلـيـهـ هـذـاـ وـانـ مـوـاجـهـةـ الـاسـتـكـبـارـ فـيـ سـيـاسـةـ الـجـمـهـورـيـةـ الإـسـلامـيـةـ الإـيـرانـيـةـ لـمـ تـبـقـ فـيـ إـطـارـ الشـعـارـ، وـكـمـ قـالـ إـلـيـامـ قـدـسـ سـرـهـ فـمـنـ وـاجـبـنـاـ جـمـيـعاـ أـنـ نـوـاجـهـ الشـيـطـانـ الـأـكـبـرـ مـوـاجـهـةـ كـبـرـىـ، مـنـ خـالـلـ بـذـلـ الـمـسـاعـيـ الـعـلـمـيـ وـالـقـيـامـ بـالـأـنـشـطـةـ الـاـقـتـصـادـيـةـ وـتـقوـيـةـ الـجـوـانـبـ الـعـقـائـدـيـةـ.

جـدـيرـ بـالـذـكـرـ بـاـنـ إـلـيـامـ رـحـمـهـ آـمـ وـكـانـ يـمـيـزـ بـيـنـ الشـعـبـ الـأـمـريـكيـ وـالـإـدـارـةـ الـأـمـريـكـيـةـ فـيـ كـلـ خـطاـبـاـتـهـ التـوـرـيـةـ وـكـانـ يـقـولـ: إـنـناـ لـاـ نـنـظـرـ بـنـظـرـةـ سـيـئـةـ لـلـشـعـوبـ الـغـرـبـيـةـ بلـ نـنـظـرـ إـلـيـهـمـ بـنـظـرـةـ وـدـيـةـ، أـنـ الدـوـلـ الـتـيـ تـعـاملـتـ مـعـ الشـعـبـ الإـيـرانـيـ تـعـاـمـلـ سـيـئـاـ، وـلـاـ نـنـظـرـ إـلـيـهـمـ بـنـظـرـةـ جـيـدةـ، عـلـىـ كـلـ إـنـناـ نـنـتـهـيـ عـلـىـ الـعـدـالـةـ فـيـ التـعـاـمـلـ مـعـ الـغـرـبـ وـلـاـ نـتـعـاـمـلـ بـطـلـمـ مـعـ أـيـ شـخـصـ، إـنـناـ لـدـيـنـاـ عـلـاقـاتـ وـدـيـةـ مـعـ الشـعـبـ الـأـمـريـكـيـ وـنـبـنـيـ عـلـاقـاتـ مـعـ الـإـدـارـةـ الـأـمـريـكـيـةـ إـذـاـ مـاـ كـانـتـ تـصـبـ فـيـ مـصـلـحـةـ الشـعـبـ الإـيـرانـيـ.

بـالـرـغـمـ مـنـ الـمـوـاـقـفـ الـصـرـيـحـةـ لـمـؤـسـسـ الـثـوـرـةـ الإـسـلامـيـةـ حـوـلـ تـرـحـبـ إـيـرانـيـ بـقطـعـ الـعـلـاقـاتـ مـعـ أـمـريـكاـ وـظـرـوفـ استـئـنـافـ تـلـكـ الـعـلـاقـةـ فـيـ مـخـتـلـفـ الـمـجاـلـاتـ، كـانـ هـنـاكـ أـشـخـاصـ فـيـ فـتـرـةـ مـاـ مـنـ الـثـوارـ، كـانـوـاـ يـتـحدـثـونـ عـنـ

عدم رضا الإمام من شعار الموت لأمريكا ورغبتها في إقامة علاقات مع أمريكا المجرمة، وإن هذه القضية تعارض أسلوبه إذا ما قمنا بدراسة الأعمال الثورة للإمام رحمة الله.

فضلاً عن هذا فإن الإمام الخميني قدس سره قال فيما يتعلق بظروف الثورة الإسلامية لبناء العلاقة مع أمريكا ثانية: إنهم يريدون إثارة الضجيج ثانية كي نبني علاقات مع أمريكا، إننا صامدون حتى نهاية الطريق ولا نبني علاقة مع أمريكا إلا إذا انتهت الإنسانية سبيلاً، وترك ممارسة الظلم. على هذا وكما نلاحظ فإن سياسات وممارسات أمريكا تجاه إيران الإسلامية لم تتغير بل إننا نشاهد في الظروف الحساسة الراهنة مثل الاتفاق النووي الذي يعتبر في يومنا هذا من أهم القضايا في البلاد، بأن أمريكا تضع العرافقيل في طريق بلدنا وتستهدف مصالح بلدنا.

أخيراً إن كلام سماحة قائد الثورة حول محاربة الاستكبار يعتبر الكلام الأول لأيديولوجيتنا، على هذا لو قمنا بحذف شعار الموت لأمريكا من خطاب الثورة الإسلامية، تصبح الشعوب الإسلامية متشاركة تجاه ثورتنا الإسلامية، علينا في يومنا هذا والى جانب النضال الشامل ضد الاستكبار العالمي أن نبذل المساعي للتوجيه المظلومين والشعوب وتوعيتهم، ذلك أنها تعاني من هيمنة الدعاية الكبيرة التي يبثها الاستكبار العالمي ولا تعرف شيئاً عن أضرار هذه السلطة.

مركز وثائق الثورة الإسلامية